



نظريات علم البحث في اللغة العربية وأدائها

إعداد

قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية النداب بجامعة الون، الون-نيجيريا

تحرير

زكريا إدريس - أوبو حسين
خليل الله محمد عثمان بودوفو
عاطف إسماعيل إبراهيم محيسن

رجب ١٤٤٦هـ/يناير ٢٠٢٥م

حكمة
بجيرة

نظريات علم البحث في اللغة العربية وآدابها

إعداد

قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب بجامعة اليرموك، اليرموك-نيجيريا.

تحرير

زكريا إدريس - أبو حسين
خليل الله محمد عثمان بودوفو
عاطف إسماعيل إبراهيم محيسن

الناش

قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب بجامعة اليرموك، اليرموك-نيجيريا

رجب ١٤٤٦هـ يناير ٢٠٢٥م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٨-٧٧٤-٥٥٩

حقوق الطبع محفوظة
لقسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب بجامعة اليرموك، اليرموك-نيجيريا

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّه محمد الهادي الأمين، البشير
النذير وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، وعلينا معهم أجمعين.
أما بعد:

فإن معرفة كتابة البحوث العلمية مما تحرص عليه الجامعات في العالم كله،
ومن أهم ما يسهم به المحاضرون في إعداد الطلاب على ارتياد العلم والأدب.
ولهذا عقدنا العزم في قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، على
إخراج كتاب يعتمد عليه الباحثون في تحديد المواد العلميّة والأدبية المراد إيصالها؛
لأنّ الطلاب أو دارسي اللغة العربية وخاصة في نيجيريا ما زال احتياجهم إلى كتاب يأخذ
بأيديهم في كيفية كتابة البحوث العلمية على ضوء المنهج الأكاديمي المعاصر، لأنه قد
طالت -بنا وبغيرنا- الأيام ندرّس طلابنا هذا الفنّ ونُطلعهم على مختلف كتب حوله؛
ولكن لم نجد فيما وصل إلينا كتابا يشمل موضوعات هذا الفن، ويجمع عناصره
ومكوّناته في آن واحد. وليس معنى هذا أنّ العلماء لم يكتبوا عن منهج كتابة البحوث،
فقد وجدت جهود مشكورة للعلماء في هذا الموضوع داخل نيجيريا وخارجها، ولكن ندر
فيها ما اجتمع في كتابتها الأكاديميون المتخصّصون، ولم تحتفل تلك الكتب مثل
احتفال هذا بالتجارب والممارسة العلمية من قبل البرافيس والدكاتير، ولا غرو في القول
بأنّ ذلك المستوى الرفيع في تحرير هذا الكتاب وإخراجه إلى القراء بهذا الثوب القشيب
مما يجعله إسهامًا مهمًا.

ويتضمّن الكتاب أربعة وعشرين بابا، تتخلّلها موضوعات مهمّة عن
أساسيات البحث العلمي كما تعرف في مشارق الأرض ومغاربها خصوصا في الجامعات
والمؤسّسات العلمية الأخرى. ومن تلك الموضوعات اختيار موضوع البحث، وجمع
المعلومات، والتعريف بالموضوع وتحديدّه، وأهداف البحث، وتبرير اختيار الموضوع،
وإشكاليات البحث، وعرض البحوث المماثلة السابقة، والمنهج المستخدم، واستعمال
اللغة في كتابة البحث، وترتيب فصول الباب الأول (التمهيد)، وكتابة خاتمة البحث،

محتويات الكتاب

	كتابة الهمزة والترقيم في البحث العلمي
١	أ. د. خليل الله محمد عثمان بودوفو و د. أبوبكر عبدالله صلاتي
	مضمون خاتمة بحث الدكتوراه وماشاكله
١٣	أ. د. زكريا إدريس - أبو حسين
	استعمال اللغة في كتابة البحث الأكاديمي
٢١	أ. د. زكريا إدريس - أبو حسين و د. لطيف أونيرتي إبراهيم
	الأهداف وأهميتها في إعداد البحث العلمي
٢٩	أ. د. حمزة إشولا عبد الرحيم
	الإشراف على كتابة الأطروحات في اللغة والأدب
٣٧	أ. د. عبد الغني أيمبولا عبد السلام
	كتابة مستخلص البحث أو الملخص
٤٥	أ. د. لطيف أونيرتي إبراهيم
	مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث
٦١	أ. د. يعقوب الحاج عبد الله
	المناهج المستخدمة في معالجة الموضوعات اللغوية والأدبية
٦٧	أ. د. عاطف إسماعيل إبراهيم محيسن
	الفهارس الفنية في كتابة البحث العلمي
٨٥	أ. د. عاطف إسماعيل إبراهيم محيسن
	تبرير اختيار الموضوع المعين وبيان أهميته وإشكاليته
٨٩	د. أحمد آدم جوب
	التعريف بموضوع البحث العلمي ونطاقه
٩٥	د. عثمان إدريس الكنكاوي

	كتابة مقدمات البحث (صفحة العنوان، والملخص، والإهداء، وشهادة المشرف وكلمة شكر وتقدير، ومحتويات البحث (الفهرس)
١٠٧	د. حسنة فميلايو أبوبكر - حامد - - - - -
	الترجمة ودورها في اختيار المصطلحات العلمية للبحث العلمي: مدخل وقضايا
١٢١	د. علي عبد الواحد أديسي - - - - -
	تحقيق المخطوطات العربية والعجمية
١٣٥	د. عبد الرشيد محمود مقدم - - - - -
	طريقة جمع المواد لكتابة البحث العلمي
١٥٣	د. موسى حسين محمد البشير - - - - -
	النقاط الهامة في تحليل الشعر
١٦٣	د. عزيز لطيف أديكيلكن - - - - -
	منهج توثيق البحث عند جمعية علم النفس الأمريكية
١٧٩	د. محمود دن جعمة موسى - - - - -
	التوثيق عند جامعة شياكاغو
١٨٧	د. عبد السلام باباتندي حنبلي ود. مرتضى الإمام أكبيدي - - - - -
	التوثيق عند جمعية اللغات الحديثة
١٩٧	د. عبد الحكيم زبير - - - - -
	اختيار موضوع البحث
٢٠٩	د. جامع سعد الله عبد الكريم - - - - -
	كيفية تحقيق النصوص الأكاديمية للنشر
٢١٩	أ. د. الخضر عبد الباقي محمد - - - - -

التعريف بموضوع البحث العلمي ونطاقه

د. عثمان إدريس الكنكاوي

التوطئة

فموضوع البحث هو ذلك اللفظ الذي يتبين منه محتوى البحث، وهو مثل الالفة ذات السهم الموضوعية في أول الطريق لترشد السائرين حتى لا يضلوا طريقهم. ونطاقه هو الحدود التي يتصرف فيها الباحث دون أن يجاوزها. ولكي يكون البحث العلمي بحثاً ناجحاً يجب على الطالب أن يلتزم بمجموعة من الخطوات ومن أبرزها "التعريف بعنوان البحث ونطاقه" لأنه أمر ضروري في عملية البحث العلمي يتعرض له في البداية، ولكونه أول خطوة يقوم بها الباحث في أساسيات البحث العلمي أو المقدمات التمهيديّة، وهذا البحث يهدف إلى تقديم بسيط في بيان الأسلوب العلمي لكتابة "التعريف بموضوع البحث ونطاقه" الذي يعتبر أول أساسية هامة من أساسيات البحث العلمي، والنقطة الأولى التي تسلط الضوء على عنوان البحث وحدوده. ومن هذا المنطلق، يتركز الاهتمام على الرجوع إلى معهود الباحثين في أعمالهم، وكما يصبو هذا البحث على الإجابة حول أسئلة أبرزها :- ما مبادئ التعريف المنطقي ؟ و ما موضوع البحث العلمي ونطاقه؟ وما الأسلوب العلمي لكتابة "التعريف بموضوع البحث ونطاقه؟ واستعملت بالمنهج التحليلي الوصفي لمعالجة الموضوع. وتجسيدا للغاية التي يسعى إليها البحث، فإن البحث يتمحور حول خمسة فصول فالفصل الأول عبارة عن التوطئة والثاني في توضيح مبادئ التعريف المنطقي والثالث في بيان موضوع البحث العلمي، والرابع لبيان نطاق موضوع البحث العلمي والخامس حول الأسلوب العلمي لكتابة "التعريف بموضوع البحث ونطاقه".

مفاهيم علمية للتعريف المنطقي ومبادئه

التعريف مأخوذ من " عرّف الشيء " أي أعلمه إياه، فالتعريف هو جعل الشيء معلوماً بعد أن كان مجهولاً، وهو أيضاً عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر، ويمكن القول بأنه هو إيضاح معنى الشيء بحيث نتمكن من بيان حقيقته وتمييزه عن غيره، فلا شك بأنه هو العملية العقلية والوسيلة الوحيدة للوصول إلى ماهية الشيء أو حقيقته، ولذا كان التعريف هو بداية العلم ومنتهاه عند أرسطو، لدوره الفعال في الوصول إلى معرفة دقيقة عن شيء. (معجم المعاني، <https://www.almaany.com>).

فالتعريف بحث من بحوث علم المنطق وهو في طوله وعرضه يهدف إلى أحد أمرين: هما الكشف عن حقيقة شيء والكشف عن مميزاته التي تميزه عن غيره من الأشياء. ولئلا يقع الاضطراب والفوضى عند القيام بتعريف المفاهيم والعناوين والمصطلحات؛ وضع المنطقيون مبادئ التعريف (Principles of Definition)، التي تنطوي على قواعد ووسائلها وهي الدليل والعون بنسبة إلى الباحث في تيسير قيامه بالتعريف بموضوع البحث ونطاقه. فمن هذه المبادئ: أنه لا بد أن يشير التعريف إلى ماهية الشيء دون أعراضه، و ماهية الشيء هي التي لا يوجد الشيء بدونها وتكون ثابتة غير متغيرة، ويجب أن يكون التعريف شاملاً لجميع أفراد الشيء المراد تعريفه، ويجب أن ينطبق التعريف على كل المعرّف بحيث يكون التعريف كلياً ومميزاً وكافياً، ولكي يكون التعريف جامعاً مانعاً فلا بد من ذكر جنسه وفصله، وينبغي أن يكون التعريف أوضح من المعرّف وبالتالي يجب تجنب التعريف الغامض للشيء المعرّف وصولاً إلى حقيقته، ولا ينبغي أن يكون التعريف مجازياً، مثل: تعريف " القناعة " بأنها (كتر لا يفنى) أو تعريف " الجمل " بأنها (سفينة الصحراء)، ولا يجوز تعريف الشيء بنفسه، مثل تعريف " الحركة " بأنها (الانتقال من مكان إلى مكان آخر)، كما لا يجوز تعريف الشيء بضده أو نقيضه كما في تعريف " عدم " بأنه (اللاوجود) وتعريف " السعيد " بأنه (غير السعيد).

وهكذا لا يجوز تعريف الشيء بما يتضاهي معه مثل تعريف "الابن" بأنه (من كان له أب)، ويجب ترتيب التعاريف بنظام تدريجي، على أن يكون التعريف الأساس في مقدمتها لكون بقية التعاريف تنبثق منه. وعلى كل حال، فإن وسائل التعريف كثيرة وجميعها تستخدم لإزالة الإبهام والغموض. (السعيد ٢٠١٢: <http://www.uobabylon.edu.iq>).

موضوع البحث العلمي

نجد عند المداخلة الخفيفة لمصطلح "البحث العلمي" أنه مكوّن من كلمتين "البحث" و "العلمي" ويقصد بالبحث معجمياً "الطلب" أو "التفتيش" وهو التقصي عن حقيقة من الحقائق، أما كلمة "العلمي" هي كلمة تنسب إلى العلم، والعلم معناه المعرفة والدراية والإحاطة والإلمام بالحقائق، ووفقاً لهذا التحليل، فإن البحث العلمي هو دراسة مبنية على تقص وتتبّع لموضوع معين ومنظم باتّباع أساليب ومناهج علمية محددة لتحقيق هدف معين: من إضافة جديد، أو جمع مفترق، أو ترتيب مختلط، أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي (الربيع، ٢٠٠١م: ص ٢٣).

ويقول بعض الباحثين إنه: وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات والمعلومات الواردة في العرض بحجج وأدلة وبراهين ومصادر كافية. (أمجد، <http://al3loom.com>).

ولقد تم تعريف موضوع البحث العلمي، بأنه الموضوع الذي يريد الباحث القيام بمعالجته وتحليله وتفسيره من أجل أن يصل إلى نتائج تقدم معلومات جديدة مفيدة للعلم، فموضوع البحث العلمي وهو عنوانه، ومجموعة الكلمات التي يفهم عند قراءتها موضوع البحث، وهو الديباجة واللافتة الخارجية التي ترشد إلى موضوع البحث ومجاله، فلا شك أن موضوع البحث يظهر من عنوانه، يعني ذلك، أن موضع البحث

عبارة عن النقطة الأساسية التي تجري حولها الدراسة، والمحور الرئيس الذي يدور حوله حديث البحث، بل هو أول ما يقرأ من البحث قبل السعي بين الصفا والمروة لمعالجة موضوع البحث (أيوب، ٢٠٠٨م: ص ٥٩).

هذا، فإن عنوان البحث العلمي هو البوابة الرئيسة والمدخل الأساسي للبحث العلمي، له دور كبير في تحفيز القارئ ودفعه إلى قراءة البحث، وفي حال لم يكن العنوان جيداً، فإن ذلك سيؤدي إلى العزوف عن البحث. ويعتبر الاختيار الموفق لعنوان البحث أمراً ضرورياً؛ لأنه الدليل الذي يشوق القارئ إلى قراءة البحث أو الانصراف عنه. فالانطباعات الأولى انطباعات قوية، لذا ينبغي أن يتم العنوان بعناية فائقة على نحو يعطي تعريفاً شاملاً وملخصاً محكماً يدل على ما هوأت (سعد، ٢٠١٧: ص ٢٥).

ومن المستحسن للباحث أن يتذكر أن السواد الأعظم من القراء عنوان البحث الذي هو موضوعه، والذين يقرأون النص الكامل للبحث هم في الواقع أقل بكثير ممن يقرأون العنوان. وعموماً، ينبغي أن تتوفر أربع صفات أساسية في العنوان الجيد:

- الشمولية: أي يشمل العنوان بعباراته المجال الدقيق المحدد لموضوع البحث.
- الوضوح: يجب أن تكون مصطلحات العنوان وعباراته المستخدمة واضحة.
- الدلالة: أي أن يكون العنوان شاملاً لموضوع البحث ودالاً عليه دلالة واضحة وبعيداً عن العمومية.

- الاختصار: يجب أن يكون العنوان مختصراً لا يزيد على عدد الكلمات المحددة في المؤسسات العلمية التي تنتمي إليها طالبيته. (أيمن، ٢٠١٠م: ص ٨٧).

و كلما توافرت شروط صياغة موضوع البحث وعنوانه، كان ذلك تأثيراً إيجابياً في حسن القيام بعملية تعريفية للعبارات التي تألف منها العنوان، فمن أبرز شروط صياغة موضوع البحث وعنوانه ما يأتي:

- ١- الإلمام بموضوع البحث العلمي: لكي يكون الباحث قادراً على صياغة عنوان البحث العلمي بشكل جيد يجب أن يكون لديه فكرة كبيرة عن موضوع البحث

العلمي الذي يقوم به. ولن يتحقق هذا الأمر إلا من خلال اطلاع الباحث على عدد كبير من المصادر والمراجع التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي الذي يقوم به.

٢- اختيار موضوع فرعي من موضوع عام: إن مجال البحث الذي يقوم به الباحث يكون في العادة مجالا واسعا، لذلك يجب على الباحث أن يقوم باختيار جزء من هذا المجال ويدرسه. وبعد أن يختار الباحث مجال دراسته يجب عليه أن يقوم بالاطلاع على هذا الجزء، ومعرفة كافة التفاصيل المتعلقة به.

٣- توظيف المصطلحات والمفاهيم وضبطها بشكل جيد: يجب أن يقوم الباحث بالاطلاع على عدد كبير من المصطلحات التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي الذي ينوي القيام به، وذلك لكي يختار المصطلحات التي تتناسب مع البحث العلمي الذي يقوم به. وبعد أن يقوم الباحث باختيار مصطلحات بحثه يجب عليه أن يقوم بتنظيمها وترتيبها بطريقة تتوافق مع بحثه العلمي.

٤- امتلاك الباحث للمفردات اللغوية: يعد امتلاك الطالب للمفردات اللغوية في مجال البحث الذي يقوم به أمراً ضرورياً بالنسبة للطالب وذلك لكي يكون قادراً على صياغة عنوان بحثه العلمي. ويستطيع الباحث امتلاك الكلمات اللغوية من خلال الاطلاع على عدد كبير من العناوين وتحديد الكلمات المميزة فيها، ومحاولة استخدامها في البحث العلمي.

٥- استخدام اللغة السهلة والبسيطة لصياغة عنوان البحث العلمي: تعد البساطة في صياغة العنوان من أهم الأمور التي يجب على الباحث اتباعها عند قيامه بصياغة البحث العلمي. والعنوان الجيد هو العنوان الواضح والذي لا يسبب أي إرباك أو مشكلة بالنسبة للباحث العلمي. ويجب أن يكون عنوان البحث العلمي مرتبطاً بشكل وثيق بالبحث العلمي الذي قام به الباحث، وبدل عليه.

٦- تجنب استخدام العناوين الجزئية المهمة: يجب على الباحث أن يحرص عند قيامه بكتابة البحث العلمي على عدم استخدام العناوين التي تدل على جزء

من الموضوع، بل يجب أن تدل العناوين على الموضوع بشكل كامل. كما يجب عليه عدم استخدام العناوين المهمة، وذلك لأن هذه العناوين تؤدي دورها في جعل العنوان واضحاً.

٧- الابتعاد عن استخدام أدوات الربط: يجب أن يكون عنوان البحث العلمي عنواناً متيناً ومتناسكاً، لذلك يجب على الباحث أن يبتعد عن استخدام أدوات الربط، فإن استخدام أدوات الربط يعد من الأمور التي تعيب عنوان البحث العلمي. (إبراهيم، ٢٠١٢م: ص ٤٧-٥٣)

الفصل الرابع: نطاق موضوع البحث العلمي

نطاق البحث (Research Scope) هو الحدود أو الحواجز التي يلتزم الباحث بالوقوف عندها في البحث العلمي الذي يقوم بكتابته، هو الأطار الذي تدور الدراسة حوله، وأي دراسة لا تخلو من محددات، حيث يجب عليه أن يقوم باختيار موضوع من الموضوعات العلمية التي يجد في نفسه الرغبة الكافية للبحث فيها. وهناك حدود للبحث يلتزم الباحث إجبارياً بالوقوف عندها، وهناك حدود يلتزم بالوقوف عندها اختياريها، أما الحدود الإجبارية، فهي النطاق الموضوعي للبحث الذي لا يمكن للباحث أن يتجاوزه، وهذا النطاق تفرضه طبيعة الدراسة أو البحث الذي يقوم على كتابته، فأني موضوع من المواضيع التي يتطرق إليه أي باحث في أي حقل من حقول المعرفة لا بد أن تكون له حدود لا يَسع الباحث أن يتجاوزها، وإن قام بتجاوزها، فإنه في هذه الحالة سيخرج عن موضوع البحث أو الدراسة التي بين يديه، وحتى لو حاول الباحث تكبير حجم البحث وتناول الموضوع من كل جوانبه، فإنه سيصل في النهاية إلى هذه الحدود، ولن يتمكن من تجاوزها. وقد يُفرض على الباحث أن يقف عند حدود معينة من قبل طرف آخر، بحيث يلتزم بالوقوف عندها؛ وذلك حتى ينجح الباحث في كتابة البحث، ويتحقق مصلحة الباحث والمشرف بهذه الطريقة.

وأما حدود البحث الاختيارية، فهي الحدود التي يرسمها الباحث اختيارياً، ويلزم نفسه بها، ويقف عندها. إن لحدود البحث أهمية كبيرة، فهي تتيح للباحث إمكانية التجريد والعزل الفكري في موضوع البحث المحدد بهذه الحدود، بحيث يحصر فيها التفكير، ويبني عليها الفرضيات والافتراضات، فبالتالي فهي تُسهِّل البحث على الباحث، وتتيح له إمكانية إنجاز البحث بوقت أقصر، فحدود البحث تعد عاملاً مهماً من عوامل نجاح البحث، فلا بد لكل باحث من تعيين ورسم حدود البحث الذي يريد القيام به، ومن الخطأ الكبير أن يَغْفُل عنها، أو أن يتجاهلها. (أولادوشو، ٢٠١٧م: ص ٤٢).

لحدود البحث العلمي ثلاثة أنواع: وهي الحدود الزمانية، والحدود المكانية، والحدود الموضوعية، وتعد الحدود الموضوعية من الحدود الإجبارية والتي يجب أن تتواجد في كل بحث علمي، أما بالنسبة للحدود الزمانية والحدود المكانية فهي حدود غير إلزامية، لكن في حال قرار الباحث وضعها في البحث العلمي فعليه الاعتماد عليها، وفيما يأتي سوف نتعرف على حدود البحث العلمي الثلاثة:

- الحدود الزمانية: تعد الحدود الزمانية من الحدود الاختيارية، لذلك يستطيع الباحث الاستغناء عنها وعدم الالتزام بها، ويقوم عدد كبير من الباحثين بتجاهل الحدود الزمانية.
- الحدود المكانية: وتعد الحدود المكانية آخر الحدود التي يلجأ إليها الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي، نظراً لكونها من أنواع الحدود الاختيارية، ولا يكاد يوجد وجود يذكر لهذه البحوث في الأبحاث العلمية.
- الحدود الموضوعية: وهي الحدود التي يجب أن تكون موجودة في البحث العلمي، ولا يكون البحث العلمي بحثاً ناجحاً من دونها، وتتميز الحدود الموضوعية للبحث العلمي بأسبقية وجودها حيث إنها توجد قبل أن يوجد البحث العلمي نفسه، لذلك يجب على كل باحث أن يكون عارفاً بالحدود

الموضوعية للبحث العلمي الذي يقوم فيه، و يلتزم بها، وليس بإمكانه أن يفكر في الاستغناء عنها، فلا وجود لبحث علمي في العالم دون حدود موضوعية له. نستنتج فيما سبق أن للبحث العلمي مجموعة من الحدود والتي تسهل من مهمة الباحث في كتابة بحثه العلمي، و عليه الالتزام بهذه الحدود ليتسنى له إنتاج بحث علمي موثوق به.

إن لحدود البحث العلمي دور كبير في حصر تفكير الباحث، حيث إن هذه الحدود بنوعها الاختياري والإجباري تجعل نظر الباحث يتجه نحو موضوع محدد، وبالتالي فإن الباحث يركز كل طاقته وجهده في سبيل هذا المجال، ويبتعد عن التشتت ويضمن بذلك تقديم بحث علمي مثالي ورائع.

ومن خلال حدود البحث العلمي يقوم الباحث ببناء مجموعة من الفرضيات والتي تساهم في جعل عملية البحث العلمي ممتعة وسلسلة للغاية، كما تجعل الباحث ينتهي من بحثه العلمي في أقصر فترة زمنية ممكنة. كما أن حدود البحث العلمي تعد من العوامل الشديدة الأهمية في البحث العلمي، ومن أجل أن يقدم الباحث بحثاً علمياً ناجحاً فيجب عليه أن يقوم بوضع حدود بحثه العلمي، والسير على هذه الحدود. (الصادق، ٢٠١٤: ص ٥٣).

الفصل الخامس: الأسلوب العلمي لكتابة "التعريف بموضوع البحث ونطاقه"
فمصطلح الأسلوب العلمي يشير إلى ذلك الإطار الفكري الذي يعمل بداخله عقل الباحث، في حين أن كلمة منهج البحث تعني الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري. ولا تعني هذه التفرقة تعارض المصطلحين، فمن الناحية اللغوية يتقارب كثيراً معنى كل أسلوب ومنهج، ولكن يقصد بهذه التفرقة التوضيح والتفسير. ففي أي دراسة علمية تتخذ العمليات العقلية في ذهن الباحث ترتيباً وتنظيماً متكاملاً يوجه خطواته التطبيقية، ولذلك يفضل أن يستقل كل مصطلح بجانب من الجانبين، فتستعمل كلمة أسلوب لتشير إلى ذلك التنظيم الفكري المتدخل في الدراسة العلمية، وكلمة منهج

لتشير إلى الجانب التطبيقي لخطوات البحث. ويتضمن الأسلوب العلمي عمليتين مترابطتين هما، الملاحظة والوصف، وذلك لأنه إذا كان العلم يهدف للتعبير عن العلاقات القائمة بين مجموع الظواهر المختلفة، فإن هذا التعبير يكون في أساسه وصف، وإذا كان هذا التعبير يمثل الوقائع المرتبطة بالظاهرة، فلا بد أن يعتمد على الملاحظة فيختلف الوصف العلمي عن الوصف العادي. (الفاضي، ١٩٧٤م: ص ٥١)

ويقضي استخدام الباحث الإطار الفكري مع متابعة خطواته التطبيقية عند القيام بعملية تعريفية لعبارات عنوان الموضوع. ليكون البحث العلمي بحثاً ناجحاً يجب على الباحث أن يلتزم بمجموعة من الخطوات ومن أبرز هذه الخطوات "التعريف بعنوان البحث ونطاقه" وهو أمر ضروري لكونه أول خطوة يقوم بها الباحث في أساسيات البحث العلمي أو المقدمات التمهيدية. وهذه الوثبة بـ "التعريف بعنوان البحث ونطاقه" تنم عن خلفية الباحث عن الموضوع، ومدى مقدرته على معالجة محتواه، ومن خلاله تظهر مهارة الباحث وبراعته في امتلاك التعبير الموجز. وفي هذه المهمة بنسبة للقارئ إزالة للغموض الذي قد يترتب عليه من الكلمات التي تألف منها عنوان البحث. ويستحسن بالباحث أن يتبع هذه الخطوات والإرشادات عند التعريف بموضوع البحث ونطاقه:

الخطوة الأولى: التعريف بعبارات موضوع البحث، يتم ذلك بالبحث الدقيق في مواد العنوان وقوامه التي تألف منها عبارات العنوان، وهي نوعان: الأول كلمات فعالة (Active Words) والثاني هو كلمات غير فعالة (Inactive Words)، فبالبحث الدقيق يكتشف الباحث ما يجب القيام بتعريفها وما لا بأس بتعريفها. وعلى سبيل المثال: فعنوان " الإنتاجات العربية لدى الزمرة المؤمنين في نيجيريا" فالكلمات الفعالة التي يجب تعريفها في هذا العنوان هي (الإنتاجات)، (العربية)، (الزمرة المؤمنين) (نيجيريا). و (لدى) و (في) كلمتان غير فعاليتين.

للتعريف علاقة قوية بماهية العنوان وجوهره ومكوناته. وقديماً ما يقال: إن الكاتب من أجاد المطلاع والمقطع، فعلى الباحث أن يختار من أنواع التعريفات أحسنها لموضوع بحثه و أنفعها لمجال تخصصه. ومن التعريفات المفهومية والاصطلاحية لمعاني الكلمات وأنماطها:

- **التعريف المعجمي:** وهو يستخدم بهدف وصف معنى اللفظ والتعرف على استعماله اللغوي.
 - **التعريف الآني التوافقي أو الاشتراطي:** (Stipulative) ويُطلق عليه، أيضاً، (التعريف الاصطلاحي) وهو يُعرّف اللفظ بتعبير، ذي دلالات محددة، بشكل متوافق عليه ضمن عملية توصل محددة ومحصورة.
 - **التعريف النطاقي (Extentional)** ويعيّن بالإشارة والوصف لمجموعة أفراد عبارات العنوان التي ينطبق عليها المفهوم.
 - **التعريف السياقي:** وهو تعريف لفظ في سياق خاص أو في إطار حقل معرفي معيّن. والسياقات نوعان: لغوي وثقافي اجتماعي، وعادة لا تكتفي المعاجم بالتعريفات السياقية وعادة توردها في حالة تعدد معاني الكلمة وللتوضيح الخطوة الأخيرة: هي عبارة عن قيام الباحث بالربط بين التعريف المعجمي والاصطلاحي وغيرهما، ليتمكن من بيان المعنى المقصود من عنوان بحثه.
- الخاتمة**

من العرض السابق يتضح أن "التعريف بموضوع البحث ونطاقه" خطوة مهمة من ضمن الخطوات التي يجب على الباحث القيام بها في الباب الأول من أبواب بحثه، والباب الأول يسميه بعض الجامعات بأساسيات البحث أو المقدمات التمهيدية، فموضوع البحث العلمي هو عنوانه الذي يجري عليه الأحاديث، والنقطة الأساسية التي يدور حولها نقاش البحث. والقيام بعملية تعريفية للعنوان خطوة ذات أهمية كبيرة في توضيح مسار البحث. والأسلوب العلمي هو المنهج المستقيم الذي يوصل بالباحث إلى

تعريف شامل لموضوع البحث. ونطاق البحث بأنواعه الثلاثة لا بد من الاهتمام بها وتوضيحها.

ثبت المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبد الوهاب، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط ١٠، جدة: مكتبة الرشد ناشرون، ٢٠١٢م.
- أمجد، قاسم، تعريف البحث العلمي وأهميته وأهدافه وخصائصه، (<http://al3loom.com>) (تاريخ الزيارة: ٢٧ مارس ٢٠١٩م).
- أولادوشو، عبد الغني عبد السلام، أسس البحث الأكاديمي لطلاب الدراسات العربية والإسلامية، ط ٢، إيجيو وأودي: شيبأوتما للطباعة والتوزيع، ٢٠١٧م.
- أيمن، سعد سليم، أساسيات البحث العلمي ط ٢، القاهرة: النهضة العربية، ٢٠١٠م.
- أيوب، محمد صالح، قواعد البحث العلمي نموذج وتطبيقات، القاهرة: مطابع الصفا المطبوعات التجارية، ٢٠٠٨م.
- الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن، البحث العلمي، ط ٢، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١م.
- سعد، علي، الفواكه النامية في إعداد البحوث العلمية السامية، ط ١، نيجيريا: مطبعة سكس (SICSS PREES)، ٢٠١٧م.
- السعيد، مهدي طه،، التعريف، شبكة جامعة بابل، (<http://www.uobabylon.edu.iq>) (٢٨ مارس ٢٠١٩م).
- الصديق، مختار عثمان، مناهج البحث العلمي، ط ١، عمان: دار الرؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.

- الفاضي، يوسف مصطفى، مناهج البحوث وكتابتها، ط ١، الرياض: دار المريخ، للنشر، ١٩٨٤م.
- محمد عبد الرحمن، دليل الطلاب في لغة البحث العلمي، ط ١، ماليزيا: International Islamic University. ٢٠٠٩م.
- معجم المعاني، التعريف (<https://www.almaany.com>). (٣٠ مارس ٢٠١٩م).